

صور تقدم نظرة بناء إلى ما تضيفه كل هذه الأبعاد إلى الشخص من صفات، فإذا وصل إنسان إلى الدرجة التي يمتلك فيها المعرفة والذكاء العاطفي، تندمج هذه الصور معاً، لكننا إذا ما قارنا بين معامل الذكاء والذكاء العاطفي، نجد أن الذكاء العاطفي، يضيف إلينا من الصفات كثيراً بما يجعلنا أكثر إنسانية.

سادساً : الاهتمام بالذكاء العاطفي

بدأ الاهتمام بالذكاء العاطفي في الولايات المتحدة الأمريكية في منتصف الثمانينات، إذ لاحظ علماء النفس أن نجاح الإنسان وسعادته في الحياة لا يتوقفان على ذكائه العقلي فقط، وإنما على صفات ومهارات قد توجد وقد لا توجد عند الأشخاص الأذكياء ورمزوا إليه (EQ) بدلا من (IQ) رمز الذكاء العقلي.

وقد ترجع زيادة الاهتمام بمفهوم الذكاء العاطفي إلى سببين رئيسيين هما:

1- السبب الأول: فكرة اختلاف الأفراد في المهارات الانفعالية القابلة للقياس، التي تعد من الأفكار المهمة التي قد تعطي جانباً مهماً من جوانب الفروق الفردية لم يتم تغطيته من خلال مقاييس الذكاء التقليدية والمقاييس الشخصية.

2- السبب الثاني: أهمية النتائج المتوقعة من الناحية النظرية، عن ارتباط الذكاء العاطفي بالعديد من المتغيرات ذات الأهمية، مثل المهارات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، وبعض المهارات داخل الشخص، مثل تنظيم المزاج التي تؤثر في التكيف مما قد تؤثر في حياته وفي مستوى الضغوطات التي يتعرض لها.

ويرى علماء النفس المعاصرون أن العمليات الانفعالية تتقاطع مع أنشطة التفكير العقلي، وبات لديهم اقتناع بأن دراسة الانفعالات من أن تساعد في فهم السلوك التكيفي للإنسان بصفة عامة، وقد برز الاهتمام بالذكاء العاطفي لدى المؤسسات الصناعية، والإدارية، والتربوية، والعسكرية، والأكاديمية، انطلاقاً من فلسفة مفادها أن: القدرات الانفعالية والاجتماعية تشكل بُعداً مهماً في الأداء المعرفي، وعمليات التفكير والسلوك الذي ينعكس على إنتاجية الأفراد وقدراتهم على التكيف، إذ أظهرت نتائج الدراسات

فعالية الذكاء العاطفي في تحقيق النجاح الأكاديمي، والنجاح في مجال العمل، وعملية التفاعل الاجتماعي، والقيادة، والعلاقات العامة والحياة بشكل عام.

ويشير كوليمان إلى أن للذكاء العاطفي علاقة بمجموعة من الخصائص المزاجية، والخصائص التي يمكن أن يكتسبها الفرد أو يتعلمها، وهى حالة التكيف والقدرة على الإقناع، وبذلك فهى تختلف عن الشخصية الذاتية، لذلك بإمكان الأفراد القيام ببناء وتطوير السمات ذات الصلة بالذكاء العاطفي.

سابعاً: التعلم العاطفي

من الواضح أن الذكريات المثيرة للصدمة تظل راسخة في وظيفة المخ، لأنها تتدخل في عمليات التعلم اللاحقة، وخاصة مع إعادة تعلم الاستجابات الأكثر طبيعية لهذه الأحداث المسببة للصدمة، وفي حالات الخوف المكتسب، مثل حالة اضطراب ما بعد الصدمة تتحرف آليات التعلم والذاكرة عن مسارها ويلعب المخ مرة ثانية دور المنسق بين المناطق المحرصة لكن قشرة المخ تقوم بالدور الحاسم في التغلب على الخوف المكتسب.

والتعلم الشرطي للخوف عبارة أطلقها علماء النفس على العملية التي يتحول فيها شيء ما خال تماماً من أي تهديد إلى شيء مخيف بالنسبة لشخص ما، لأنه ارتبط في عقله بحادث مرعب تعرض له من قبل، وقد لاحظ "شارني" أن حيوانات المعامل التي تعرضت للخوف، ظل الخوف كامناً فيها لسنوات، لأن المنطقة الرئيسة في المخ التي تتعلم وتحتفظ وتتفاعل مع هذه الاستجابات المفزعة، هي الدائرة بين "المهاد البصري" واللوزتين والفص القزالي و"الفص الجبهي" أي المسار الذي يتخذه انفلات الأعصاب.

وعندما يتعلم أحدهم الخوف من شيء من خلال التعلم الشرطي، فإن الخوف يتلاشى عادة مع مرور الوقت، ويحدث هذا من خلال إعادة التعلم الطبيعي، مثل ما يحدث مع طفل اكتسب الخوف من الكلاب.

لكن إعادة التعلم التلقائي تفشل في حالة اضطراب ما بعد الصدمة، حيث يرى "شارني" أن الفشل يرجع إلى أن تغيرات المخ تعمل إلى إحداث تحول في تذكّر أحداث ما